شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

مخطوطة

الجزء السادس
لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)

المؤلف

علي بن محمد بن إبراهيم (الخازن)

ملاحظات

ناقص آخره

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
سوق الليل — مكة المكرمة
ت — ٢٥٧٧٢
بطاقة خطوطات رقم ٦١

اسم الكتاب: لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)
اسم المؤلف: الامام الخازن
تاريخ التأليف: لم يذكر
تاريخ خطه ونوعه: ١٢٩٤ هـ نسخ عادي
عدد الاجزاء: الجزء الثاني في مجلد واحد
عدد الصفحات: ٦٥٩ وبالصفحة ٢٧ سطر
المقاس: ١٩×١٥ سم
الرأي: مطبوع نادر ضمن المطبوعات النفيسة

تعاد لشعبة المخطوطات
المملكة العربية السعودية

خزانة
ك
١

١٨

هذا الجزء الثاني
من لسان التاويل في معاني
التنزيل على التمام
والكمال والحمد لله
على كل حال

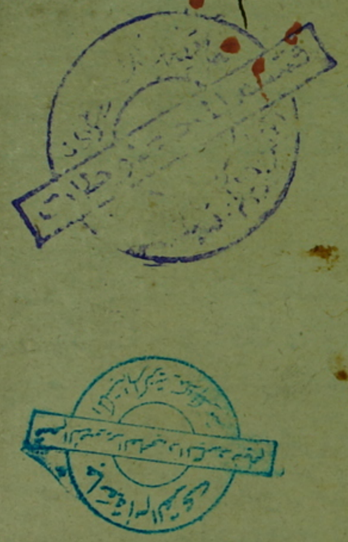

رقم التسجيل ١٣٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

تفسير سورة مريم عليها السلام وهي مدنية

وهي ماية وتسعون اية واثنتان وثمانون

وسبعماية كلمة وثلاثة الاف وسبعماية حرف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل **كهيعص**

قال ابن عباس رضه هو اسم من اسماء الله تعا

وقيل اسم للقراٰن وقيل هو قسم اقسم الله تعا

به وعن ابن عباس انه قال الكاف من كريم

وكبير والهاء من هادي والياء من رحيم

والعين من عليم والصاد من صادق وقيل

معناه كاف لخلقه هاد لعباده يده فوق

ايديهم عالم ببريته صادق في وعده **ذكر**

اى هذا الذى نتلو عليك **رحمت ربك**

عبده زكريا قيل معناه ذكر ربك عبده زكريا

برحمته **اذ نادى** اى دعى ربه في المحراب

ربه نداء خفيا اى دعى سرا في قومه

في جوف الليل وقيل راعى سنة الله

في اخفاء دعايه لان الجهر والاسرار عند الله

تعا سيان لكن اله خفا اولى لانه ابعد

عن الرياء واخلص في الاخلاص وقيل اخفاه

ليكون ابلغ في طلب الولد في زمن الشيخوخة

وقيل خفت صوته لضعفه وهرمه يدل عليه

قوله تعا **قال رب اني وهن** اى رق وضعف

العظم

العظم مني اى من الكبر وقيل اشتكى سقوط

الاضراس **واشتعل الراس** اى ابيض الشعر

شيبا اى شمطا **ولم اكن بدعايك رب شقيا**

اى عودتني الاجابة فيما مضى ولم تخيبني

وقيل معناه لم اعود بتني الى الان بل امنت

ولم اشق بتركك الى الان **واني خفت الموالي**

من ورايي اى من بعد موتي والموالي بنو

العم وقيل العصبة وقيل الكلالة

وقيل جميع الورثة **وكانت امراتي عاقرا**

اى لا تلد **فهب لي من لدنك وليا** اى اعطني

من عندك وليا مرضيا **يرثني ويرث من**

ال يعقوب اى وليا وارثا وقيل اراد به

يرث مالي ويرث من ال يعقوب النبوة

والكبورة وقيل اراد يرث وراثة النبوة والعلم

وقيل اراد الكبورة لان زكريا كان من الاحبار

والاولى ان يحمل على ميراث غير المال

لان الانبياء لم يورثوا المال وانما ورثوا

العلم ويبعد من زكريا ويعوني ان

الانبياء ان يشفق على ماله اما يرثه بنو

عمه وانما خاف ان يضيع بنو عمه دين الله

ويغيروا احكامه وذلك انه كان لله من

بني اسراٰئيل تبديل الدين وقتل الانبياء

فسال ربه ولدا صالحا يامنه على امته

ويرث نبوته وعلمه لئلا يضيع وهذا قول ابن عباس
واجعله رب رضيا اى برا تقيا قوله تعالى يا زكريا
انا نبشرك بغلام اى بولد اسمه يحيى لم نجعل له
من قبل سميا اى لم يسم احد قبله بيحيى وقيل
معناه لم نجعل له شبها ومثلا وذلك انه لم يعص
الله ولم يهم بمعصية قط وقال ابن عباس
لم تلد العواقر مثله ولد اتقى ولم يرد الله بذلك
اجتماع الفضائل كلها ليحيى وانما اراد بعضها
لان الخليل والكليم كانا قبله وهما افضل منه
قال رب انى يكون لى غلام
وكانت امرأتى عاقرا اى وامرأتى عاقر
وقد بلغت من الكبر عتيا اى يبسا يريد
لذلك تحول الجسم ورقة العظم وتحول الجلد
قال كذلك قال ربك هو على هين اى يسير
وقد خلقتك من قبل اى من قبل يحيى ولم
تك شيئا قال رب اجعل لى آية اى دلالة
على حمل امرأتى قال آيتك اى علامتك
ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا اى
صحيحا سليما من غير مابس ولا خرس وقيل
ثلاث ليال متتابعات والاول اصح قيل انه
لم يقدر فيها ان يتكلم مع الناس فاذا اراد ذكر
الله اطلق لسانه قوله عز وجل فخرج على قومه

من المحراب اى من الموضع الذى كان يصلى فيه وكان
الناس من وراء المحراب ينتظرونه حتى يفتح لهم
فيدخلوا ويصلوا فاوحى اليهم زكريا بيده
مستفيرا لهم فانكروا ذلك عليه وقالوا له مالك
فاومى اى فاوما واشار اليهم وقيل كتب لهم فى الارض
ان سبحوا اى صلوا بكرة وعشيا يعنى الغداة
كان يخرج عليهم بكرة وعشيا فيامرهم بالصلاة
فاذا كان وقت حمل امرأته منع من الكلام فاوحى
اليهم فامرهم بالصلاة اشارة قوله عز وجل
يا يحيى فيه اضمار معناه وقلنا له يا يحيى اى
وهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب
اى التوراة بقوة اى بجد واجتهاد وآتيناه
الحكم قال ابن عباس يعنى النبوة صبيا وهو
ابن ثلاث سنين وذلك ان الله تعالى اكمل عقله
واوحى اليه فان قلت كيف يصح حصول
العقل والفطنة والنبوة حال الصبا
قلت لان اصل النبوة منبى عما خرق العادات
اذا ثبت هذا فلا يمنع صيرورة الصبى
صفيا نبيا وقيل اراد بالحكم فهم الكتاب فقراءة
التوراة وهو صغير وعن بعض السلف
قال من قرأ القرآن قبل ان يبلغ فهو ممن
اوتى الحكم صبيا وحنانا من لدنا اى رحمة
من عندنا قال الخطابية تخاطب عمر بن الخطاب رضى

تحنن عليك بعد ذلك الملك . . . .

. . . . فان لكل مقام مقال

اى ترحم علق وزكاة قال ابن عباس يعنى بالزكاة الطاعة والاخلاص وقيل هى الصلاة الصالحة وقيل الحماية والتينا وهبة منا وتحننا الى العبادة ليدعوهم الى طاعة ربهم وعملا صالحا كانا يخلصان وكان تقيا اى مخلصا مطيعا وكان مشتقا من التقوى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قط وبرا بوالديه اى بارا لطيفا بهما محسنا اليهما لانه لا عبادة بعد تعظيم الله تعالى اعظم من بر الوالدين يدل عليه قوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا الاية ولم يكن جبارا اى كبارا متكبرا وقيل الذى يقتل ويضرب على الغضب وقيل الجبار لا يرى لاحد عليه نقا وهو من التعظم بنفسه ما لا يلزمه قضاء لاحد عصيا وقيل هو ابلغ من العاصى والمراد وصفه بحسن التواضع ولين الجانب وهو من صفات المؤمنين وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا معناه وامان له من الله يوم ولد من امان ابليس الشيطان كما ينال ما يرى بنو آدم ويوم يموت امان له من عذاب القبر ويوم يبعث حيا امان من عذاب

يوم

يوم القيامة وفيه اوحش ما يكون الخلق في ثلاثة مواطن يوم يولد فيرى نفسه خارجا مما كان فيه ويوم يموت فيرى قوما ما شاهد منهم قط ويوم يبعث فيرى مشهدا عظيما فاكرم الله تعالى يحيى في هذه المواطن كلها فخصه بالسلامة فيها

قوله عز وجل واذكر في الكتاب اى في القرآن مريم اذ انتبذت اى تنحت واعتزلت من اهلها اى من قومها مكانا شرقيا اى مكانا في الدار مما يلي الشرق وكان ذلك اليوم شاتيا شديد البرد فجلست في مشرقة تغتسل واسهل وقيل ان مريم قد كانت طهرت من الحيض فذهبت تغتسل وقيل لما اتخذت النصارى المشرق قبلة فاتخذت اى ضربت من دونهم حجابا قال ابن عباس اى سترا وقيل جلست وراء جدار وقيل ان مريم كانت تكون في المسجد فاذا حاضت تحولت الى بيت خالتها حتى اذا طهرت عادت الى المسجد فبينما هي تغتسل من المحيض قد تجردت اذ عرض لها جبريل في صورة شاب امرد وضيء الوجه سوي الخلق فذلك قوله تعالى فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل فتمثل لها بشرا سويا اى سوي الخلق لم ينقص من الصورة الادمية شيئا

المعنى صح

فانما صورتها في صورة الانسان لتستانس
بكلامه ولا تنفر عنه ولعل العدول الى صورة الملائكة
لتنفرت عنه ولم تقدر على استماع كلامه وقيل
المراد من الروح روح عيسى جاء في صورة
بشر فحملت به والقول الاول اصح فلما رات
مريم جبريل يقصد نحوها بامرية من بعيد قالت
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا اي مؤمنا
مطيعا لله دل تعوذها من تلك الصورة
الحسنة على عفتها وورعها فان قلت انما
يستعاذ من الفاجر فكيف قالت ان كنت
تقيا قلت لعل هذا كقول القائل ان كنت مؤمنا
فلا تظلمني اي ينبغي ان يكون ايمانك مانعا
لك من الظلم لذلك معناه ينبغي لك
ان يكون تقواك مانعا لك من الفجور قال
لها جبريل انما انا رسول ربك لاهب اسند
الفعل اليه وان كانت الهبة من الله تعالى لانه
ارسله بها لك غلاما زكيا اي ولدا صالحا طاهرا
من الذنوب قالت مريم اني يكون لي اي من
اين يكون لي غلام ولم يمسسني بشر اي ولم
يتزوجني زوج ولم اك بغيا اي فاجرة تريد
ان الولد انما يكون من نكاح او سفاح ولم يكن
ههنا واحد منهما قال جبريل كذلك قال ربك
اي الامر هكذا قال ربك هو علي هين اي خلق

ولنجعله

ولنجعله اية للناس اي علامة لهم
ودلالة على قدرتنا ورحمة منا اي ونعمة لمن تبعه
على دينه الى ملة محمد صلى الله عليه وسلم وكان
امرا مقضيا اي محكوما مفروغا منه ولا يرد ولا يبدل
قوله عز وجل فحملته قيل ان جبريل رفع درعها
فنفخ في جيبه فحملت حين لبست الدرع وقيل مد
جيب درعها باصبعه ثم نفخ في الجيب وقيل نفخ
في كمها وقيل في ذيلها وقيل في فيها وقيل نفخ
من بعيد فوصل النفخ اليها فحملت بعيسى فانتبذت به
اي فلما حملته تحت بالحمل وانفردت
مكانا قصيا اي بعيدا من اهلها قال ابن عباس
اقصى الوادي وهو بيت لحم فراسا من اهلها
وقومها ليعيروها بولد من غير زوج قال
ابن عباس كان الحمل والولادة في ساعة واحدة
وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته
في ساعة حين زالت الشمس من يومها وقيل
كانت مدة حمله ثمانية اشهر كحمل سائر الحوامل من
النساء وقيل كانت مدة حملها ثمانية اشهر
وذلك اية اخرى له لانه لا يعيش من ولد لثمانية
اشهر ولد عيسى لهذه المدة وعاش وقيل ولد
لستة اشهر وهي بنت عشرين وقيل ثلاثة
عشرة وقيل ستة عشرة وقد كانت حاضت
حيضتين قبل ان تحمل بعيسى وقال وهب ان

ولذلك

مريم لما حملت بعيسى كان معها ابن عم لها يقال له يوسف
النجار وكانا منطلقين الى المسجد الذى بمنة جبل
صيهود وكانا مريم ويوسف يخدمانه فكان المسجد
ولا يعلم من الملوك زمانهما احد اشد عبادة واجتهادا
منهما واول من عرف بحمل مريم يوسف فبقى متحيرا
فى امرها متحيرا فى امرها كلما اراد ان يتهمها ذكر
عبادتها وصلاحها وانها لم تغب عنه واذا اراد
ان يبرئها راى ما ظهر منها من الحمل فاول ما تكلم
به ان قال انه وقع فى نفسى من امرك شئ وقد
حرصت على كتمانه فغلبنى ذلك فرايت ان اتكلم
به اشفى صدرى فقالت قل فقول الجميل قال
اخبرينى يا مريم هل ينبت زرع من غير بذر وهل
ينبت شجر بغير غيث وهل يكون ولد من غير
ذكر قالت نعم الم تعلم ان الله انبت الزرع
يوم خلقه من غير بذر والم تر ان الله انبت
الشجرة بالقدرة من غير غيث او تقول ان
الله تعالى لا يقدر على ان ينبت الشجرة حتى استعان
بالماء ولولا ذلك لم يقدر على انباتها قال
يوسف لا اقول هذا ولكن اقول ان الله
يقدر على كل شئ يقول له كن فيكون قالت
له مريم الم تعلم ان الله خلق ادم وامراته
من غير ذكر ولا انثى فعند ذلك زال ما عنده
من التهمة وكانا ينوبان عنها فى خدمة المسجد

لاستيلاء

لاستيلاء الضعف عليها بسبب الحمل فلما دنا ولادتها
اوحى الله اليها ان اخرجى من ارض قومك فذلك
قوله تعالى فانبذت به مكانا قصيا قوله عز وجل
فاجاءها المخاض اى الجاءها وجاء بها والمخاض وجع
الولادة الى جذع النخلة وكانت نخلة يابسة
فى الصحراء شدة البرد ولم يكن لها سعف وقيل
النخلة اليها التستند اليها وتتمسك بها من
شدة الطلق ووجع الولادة قالت يا ليتنى مت
قبل هذا كنت الموت اخبا من الناس وضوف
الفضيحة وكنت شيا منسيا يعنى شيا حقيرا
مرذولا لم يذكر ولم يعرف لحقارته وقيل حيضة ملقاة
وقيل معناه انها تمنت انها لم تخلق فناداها
من تحتها قيل ان مريم كانت على اكمة وجبريل من
وراء الاكمة تحتها وقيل ناداها عيسى من بطن امه
ناداها ان لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا
اى نهرا قال ابن عباس رضى حفر جبريل
عليه السلام وقيل عيسى عليه السلام برجله فانفجر
فظهرت عين ماء عذبة وجرى وقيل كان تحتك
نهر يابس فجرى فيه الماء بقدرة الله سبحانه وتعالى
وهزى اليك بجذع النخلة اليابسة تساقط رطبا
وقيل معناه تحتك بامرك ان امر تيه ان يجرى جرى
وان امر تيه بالامساك امسك وقيل معنى سريا